**المحاضرة الخامسة**

**أمريكا اللاتينية، عقب حرب استقلال أمريكا**

**تمهيد:**

كانت أمريكا اللاتينية (الوسطى والجنوبية) خاضعة للحكم الاسباني (أمريكا الوسطى والجنوبية ما عدا البرازيل)، والحكم البرتغالي الذي كان مفروضا على البرازيل، وقد تميزت السياسة الاستعمارية هناك بالهيمنة والاستقلال خاصة في المستعمرات الاسبانية، فكيف كانت أوضاع المنطقة عقب استقلال الولايات المتحدة الأمريكية 1783 وإلى غاية 1820 تاريخ اندلاع الثورات في أمريكا الوسطى والجنوبية.

**أمريكا اللاتينية بين 1783- 1820:**

كانت أمريكا اللاتينية(الوسطى والجنوبية) خلال هذه الفترة خاضعة للحكم الإسباني ما عدا البرازيل كانت تابعة للتاج البرتغالي، تميزت الأوضاع هناك بالحكم الإسباني المباشر والسيطرة والاستغلال (الاحتكار الاقتصادي وفرض الضرائب واستغلال السكان في مناجم الذهب والمعادن).

في بداية القرن التاسع عشر وبظهور حروب نابليون وزحفه على إسبانيا والبرتغال (1807) انتقلت الأسرة الملكية الإسبانية والبرتغالية إلى البرازيل، وعين نابليون بونابرت أخيه ''خوسيه بونابرت'' على إسبانيا فحدث اضطراب داخلي بها، انعكس على المستعمرات في أمريكا اللاتينية، التي وجدتها فرصة للتخلص من الهيمنة الإسبانية خاصة في ظل الصراع على العرش بين الدكتاتور (كارلوس الرابع) وابنه (فرناندو) الذي كان يحضى بشعبية.

ويلاحظ على ثورة المستوطنات الإسبانية في أمريكا اللاتينية أنها تأثرت بثورة المستعمرات الانجليزية بأمريكا الشمالية، حيث تذمر المستوطنون من أصل إسباني الذي لهم وزن اقتصادي من سياسة الاحتكار التجاري وكان يشعرون بالظلم السياسي والاجتماعي وأنهم مواطنون في الدرجة الثانية لا تعطى لهم الحقوق التي تعطى للسكان في إسبانيا أو البرتغال. وكان هؤلاء يملكون امكانيات مادية ومؤهلات ثقافية ما يجعلهم قادرين على قيادة الثورة. ويلاحظ أنه قبيل اندلاع حروب الاستقلال كانت المستعمرات في أمريكا اللاتينية حوالي عام 1800 مكونة جغرافيا من أربع ولايات أو مستعمرات، وهي المكسيك أو ما يسمى آنذاك إسبانيا الجديدة، وكولومبيا، البيرو، الأرجنتين، وهي مستعمرات إسبانية، إضافة إلى مستعمرة البرازيل التي كانت تابعة للبرتغال.

**الوضع السياسي العام في أمريكا اللاتينية عقب انتهاء حروب الاستقلال وإلى مطلع القرن العشرين:**

تميز هذا الوضع بالمظاهر التالية:

* استقلال دول أمريكا اللاتينية في فترة العشرينات من القرن 19 م.
* ظهور مجموعة من الدول وصل عددها إلى عشرين دولة في مطلع القرن 20 فظهرت في أمريكا الجنوبية دول مثل: فنزويلا، كلومبيا، البرازيل، الاكوادور، بوليفيا الأورجواي، الأرجنتين، بيرو، شيلي، جويانا، وظهرت دول في أمريكا الوسطى مثل: المكسيك، سلفادور، هندوراس، غواتيمالا، نيكارغوا، كوستاريكا، بنما، وظهرت دول في بحر الكاريبي مثل: كوبا، هايتي، الدومنيكان، بورتريكو.
* كانت هذه الدول تزخر بخيرات طبيعية وكانت تعج أسواقها بتجارة العبيد وغدت سوقا للمصنوعات الأمريكية والأوربية، جعلتها محل أطماع.
* لم تستطع دول أمريكا اللاتينية بعد الاستقلال اتمام عملية الوحدة التي ظهرت بعض ملامحها خلال حركة التحرر(إمبراطورية المكسيك وجمهوريات بوليفار) مثل ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية شمالا، حيث تفككت هذه الوحدة وبقيت هذه الدول منقسمة ومتنازعة ومتأخرة في مجال التصنيع والديمقراطية مقارنة بالتطور النوعي للولايات المتحدة الأمريكية وكندا.
* عرفت هذه الدول عقب استقلالها منذ (1830) وإلى مطلع القرن 20م حروبا أهلية بسبب خلافات وقعت بينها وبسبب تنازع قادتها على السلطة، فمثلا حدثت في الأرجنتين حرب أهلية طويلة، تكونت بفضلها كونفدرالية للمقاطعات (1861 سميت جمهورية الأرجنتين.
* ومن أهم الحروب التي اندلعت بين هذه الدول المستقلة تلك التي وقعت بين الشيلي من جهة وبوليفيا والبيرو من جهة ثانية، انتصرت فيها الشيلي واستولت على أراضي واسعة من بوليفيا والبيرو (أطلق على هذه الحرب بحرب الباسفيك).
* تميزت هذه الفترة، عقب حروب الاستقلال، بالانقلابات العسكرية والصراع على السلطة داخل هذه الدول، وعدم الاستقرار السياسي.
* يلاحظ على حروب الاستقلال في أمريكا اللاتينية أنها لم تكن متحدة في الهدف رغم تحقيق الاستقلال، حيث أجبر الهنود الحمر على الكفاح من أجل النظام الملكي وحارب بعض الإسبان من أجل تحرير المستعمرات، باختصار فإن البعض تعاطف مع الحكم الملكي المطلق الإسباني، والآخر ساند حركة التحرر، وبالنسبة للهنود والزنوج فإنهم لم يستوعبوا الفكر التحرري وأجبروا من طرف الأسياد على الحرب ضد عدة أطراف.

**خلاصة:**

بالرغم من نجاح حروب الاستقلال فإن دول أمريكا اللاتينية بين 1830-1914 لم تنعم بالسلام والاستقرار، حيث سادتها حروب أهلية داخلية، وانقلابات عسكرية، وصراع على السلطة،ونزاعات حدودية،وقد انعكس ذلك سلبا على الوضع السياسي (الصراع والتفتت) وكذلك الوضع الاقتصادي والاجتماعي (تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية) وهذا عكس ما حدث في المستعمرات الشمالية الإنجليزية التي توج استقلالها بنظام فدرالي ديمقراطي مازال قائما إلى اليوم.

**المحاضرة السادسة**

**عزلة أمريكا ومبدأ مونرو**

**تمهيد:**

عقب تحقيق الولايات المتحدة لاستقلالها بموجب معاهدة باريس(1783)، عملت على طرد النفوذ الأجنبي من أراضيها (الفرنسي، الإسباني ...) ثم توسعت هذه الرؤية فأصبحت تهدف إلى طرد النفوذ الأجنبي الأوربي من كامل القارة الأمريكية في إطار ما سمي بسياسة العزلة التي أعلنت رسميا في عهد الرئيس ''مونرو'' (1817-1825) تحت شعار ''أمريكا للأمريكيين.

**المفهوم الأمريكي لسياسة العزلة :**

هي عدم التدخل في القضايا الخارجية وفي الوقت نفسه عدم السماح للدول الأوربية بالتدخل في شؤون القارة الأمريكية، والاهتمام بالبناء الداخلي من أجل تحقيق النمو الاقتصادي.

**البدايات الأولى لسياسة العزلة (الإرهاصات):**

كان لها جذور، منذ عهد الرئيس ''جورج واشنطن'' الرئيس الأول للولايات المتحدة الأمريكية، عندما أعلن سياسة الحياد (1793)، ثم تطورت هذه الفكرة في عهد الرئيس ''مونرو''.

**انتهاج الولايات المتحدة لسياسة العزلة (ظهور مبدأ مونرو، أهدافه ومبادئه):**

ظهرت هذه السياسة رسميا في عهد الرئيس ''مونرو'' الذي رفع شعار ''أمريكا للأمريكيين، حكم بين 1816-1824 وتضمنت هذه السياسة المبادئ التالية:

* استقلال كل القارة الأمريكية.
* رفض التدخل الأجنبي في شؤون القارة.
* عدم قبول أنظمة سياسية بالقوة تفرض على القارة.
* لا تتدخل الولايات المتحدة في شؤون المستعمرات التابعة للدول الأوربية.
* تحجم الولايات المتحدة عن المساهمة أو المشاركة في أية حرب ّأوربية.

أما أهداف هذه السياسة فتتمثل في:

* البناء الداخلي بإقامة بنية تحتية ومنشآت عمرانية.
* النهوض الاقتصادي.
* الهيمنة على مقدرات القارة الأمريكية.
* طرد النفوذ الأجنبي من القارة.
* تحقيق الأمن والاستقرار.
* التوسع على حساب جيرانها.

**مظاهر سياسة العزلة الأمريكية:**

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية هذه السياسة بقرار من الكونجرس، اقترحه الرئيس ''مونرو'' عام 1823، ومنذ ذلك التاريخ وإلى غاية 1917 والولايات المتحدة تنأى بنفسها عن التدخل في الحروب الخارجية الكبرى، ورغم دخلوها الحرب العالمية الأولى 1917 فإنها بقيت متأرجحة بين البقاء في هذه السياسة والخروج منها بين العالميتين 1919-1939 ومن مظاهر ذلك نذكر:

* امتناعها عن الدخول من شؤون أوروبا أو المشاركة في الحروب إلى جانب الدول الأوروبية أو ضدها.
* امتناعها عن تقديم القروض المالية لأوروبا وفي مقابل ذلك سمحت بها لدول أمريكا الجنوبية، وصادق الكونجرس على قرار يمنع بيع الأسلحة للدول الأوروبية عند الحروب.
* فرض ضرائب عالية (عقب الحرب العالمية الأولى) على البضائع الأجنبية لتجنب استيرادها وتشجيع المنتوج المحلي.
* وضع الرئيس الأمريكي (فرانكلين روزفلت) لبرنامج إصلاحي داخلي أطلق عليه ''العهد الجديد''، ركز على التطوير الزراعي والصناعي ومساعدة الشركات المحلية وتوفير الخدمات الاجتماعية، وقد لفت هذا البرنامج نظر الأمريكيين عن الاهتمام بالقضايا الخارجية.
* دخول البلاد في مرحلة توسع اقتصادي وعمراني هائل، واكتبه هجرة ضخمة من أوروبا رفعت عدد السكان من 38 مليون عام 1870 إلى 76 مليون عام 1900.
* محاولة إيجاد اتحاد أمريكي وتسوية النزاعات بينها وبين أمريكا اللاتينية، فعقدت مؤتمرات (1933 مع لأورغواي)، (1936 مع الأرجنتين)، (1938 مع البيرو) من أجل التعاون الاقتصادي، كما عقدت اتفاقيات مع هذه الدول بعدم التدخل في شؤونها الداخلية وحسن الجوار، والتصدي لأي خطر خارجي.
* من جهة أخرى سعت في إطار هذه السياسة إلى طرد النفوذ الأوروبي من المناطق المجاورة لها، في المناطق التي تسيطر عليها الدول شراء المستعمرات بالقوة من الدول الأوروبية، فانتشرت مستعمرة '' لويزيانا'' تحت التهديد (1803) مساحتها 2.6 مليون كم2 واشترت '' فلوريدا'' من اسبانيا بالقوة (1819) واشترت ''أرغون'' من بريطانيا بالقوة (1846) واشترت ''ألاسكا'' من روسيا (1867).
* وفي إطار هذه السياسة الهادفة إلى الهيمنة على القارة قامت بالتوسع على دول أمريكا المجاورة لها فتوسعت على المكسيك بضم تكساس، نيومكسيكو وكالفيورنيا، يوتا، نيفادا، بمسافة تقدر بحوالي، 1.3 مليون كلم2 وهذا بعد حرب 1848 التي انتصرت فيها على المكسيك، وقامت بشق قناة ''بنما'' واستولت على مساحة القناة بالقوة (1903) وفرضت هيمنة على القارة من خلال التدخلات العسكرية لحماية الأنظمة الموالية لها، كما حدث في المكسيك (1914)، هايتي (1915)، بنما (1915)، نيكارغوا (1912).

**مصير سياسة العزلة 1917 – 1945:**

باندلاع الحرب العالمية الأولى 1914 بقيت الولايات المتحدة محافظة على سياسة العزلة إلى غاية 1917 وهي السنة التي زادت فيها انتكاسة إغراق السفن التجارية الأمريكية من طرف الغواصات الألمانية فدخلت الحرب العالمية الأولى، ولكن بانتهاء هذه الحرب (1918) وعقد مؤتمر الصلح (1919)، رجعت إلى هذه السياسة دون أن تحافظ عليها تماما، فبقيت متأرجحة بين البقاء في هذه السياسة والخروج منها ويتجلى ذلك من خلال اهتمامها المتزايد بشؤون القارة الأمريكية، حيث عملت على زيادة التقارب مع دول أمريكا اللاتينية في إطار مساعيها الرامية إلى إيجاد اتحاد أمريكي...إلخ.

من جهة أخرى نلاحظ أنه في هذه الفترة لم تحافظ على هذه السياسة وقامت بسياسة الباب المفتوح عن طريق.

* التصدي للنفوذ الياباني من الشرق الأقصى والمحيط الهادي (أجبرته على احترام الأراضي الصينية).
* النشاط الاقتصادي للشركات الأمريكية النفطية، والتجارية والصناعية في البحر المتوسط والخليج العربي والمحيط الهندي والصين.
* توقيع اتفاقية 1928 مع 65 دولة لحل الخلافات ونبذ الحروب.
* المشاركة في مؤتمر جنيف (1932-1933-1934) حول نزع التسلح والتخفيف منه.
* وفي سنة 1941 وخلال الحرب العالمية الثانية دخلت الولايات المتحدة رسميا في هذه الحرب إلى جانب بريطانيا ضد ألمانيا وايطاليا واليابان بسبب تدمير الأخير لقاعدة ''بيرل هاربر'' الامريكية في المحيط الهادي. وهي السنة التي خرجت فيها نهائيا من العزلة.

**نتائج سياسة العزلة:**

* تحقيق طفرة اقتصادية، نهضة صناعية، وزراعية.
* تطوير البنية التحتية، (الجسور، الطرقات، المطارات، السدود، خطوط السكك الحديدية).
* حدوث نهضة عمرانية، بظهور منشآت عمرانية ضخمة(ناطحات السحاب)، والتوسع العمراني نحو الغرب.
* طرد النفوذ الأوربي من أمريكا الشمالية.
* وسعت مساحتها وبذلك استكملت بناء وحدتها الجغرافية والإقليمية والسياسية عندما توسعت على حساب النفوذ الأوربي في المستوطنات المجاورة، واحتلت أراضي واسعة من شمال المكسيك.
* بسطت نفوذها على القارة الأمريكية الوسطى والجنوبية، فتدخلت في حركات التحرر (الشيلي 1891)، (البرازيل 1893) واحتلت هايتي (1915).
* غزوت بمنتوجاتها أسواق أمريكا اللاتينية ووظفت رؤوس أموالها هناك في كثير من القطاعات.
* أصبحت قوة اقتصادية وعسكرية وسياسية رائدة مكنها من المشاركة في الحربين العالميتين وتغيير مسارهما، ومنذ ذلك وهي القوة الرئيسية في العالم دون منازع.